بقارورة وبسلت فيها من عرقه وقال لها فلتتطيب به فكانت
اذا تطيبت به شم اهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت
المتطيبين ومن انه كان اذا مر بطريق فمر الناس من بعده وجدوا
ريحه وعرفوا بذلك انه مر منه وحديث خلق الورد من عرقه او
من عرق جبريل او من عرق البراق موضوع وجاء من وجه غريب ان ما
كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم تبتلعه الارض وايده الحافظ
عبد الغني بان احدا من الصحابة لم يذكر انه راه بخلاف البول فانهم
كانوا يستشفون به كدمه ومن ثم اختار جماعة من ايمتنا
طهارة جميع فضلاته صلى الله عليه وسلم واما نومه فهو الاغفا
اي اخف النوم بحيث لا يستغرق لان الاستغراق انما يتولد عن نوم
القلب وغفلته المتولدين عن الشبع المفرط وهو صلى الله عليه
وسلم كساير الانبياء عليهم الصلاة والسلام كان تنام عينه ولا
ينام قلبه كما صح عنه صلى الله عليه وسلم ومن ثم لم ينتقض وضوءه
بالنوم وسر ذلك كمال حياة قلبه ويقظته ودوام شهوده
لربه ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم اذا نام لا يوقظ لانه لا يدري ما
هو فيه ولا ينافيه نومه صلى الله عليه وسلم بالوادي عن صلاة الصبح
حتى حميت الشمس لان رؤيتها من وضيفة العين والقلب انما يدرك
نحو الحدث والالم مما يتعلق به دون العين فهي نايمة والقلب
يقظان وكانه انما لم يدرك مرور الوقت الطويل لانه نام قبل

العجز

العجز الى ان حميت الشمس لانه كان مستغرقا في شهود ربه وما يفيضه
عليه من معارفه وانما لم ينبهه على ذلك ليقع التشريع بتلك الاحكام
الكثيرة جدا التي استفيدت من تلك الواقعة كسهوه في الصلاة وقيل
كان له نوم ينام فيه قلبه ايضا وهو الذي كان حينئذ ورد بانه
لم يثبت فهو مردود على قايله كتاويل بعضهم قوله صلى الله عليه
وسلم لا ينام قلبي بما يخرجه عن ظاهره من غير دليل واذ قد انتهى
الكلام على شيء من محاسن ذاته صلى الله عليه وسلم التي لم يخلق الله
تعالى ذاتا اشرف منها فلنذكر شيئا مما يتعلق بمحاسن اخلاقه
وصفاته التي لم يخلق الله اشرف منها ايضا فنقول اما سوى اي ليس
غير خلقه النسيم اي الريح التي في غاية اللطافة واللين والطيب
يعني لا يشبههما خلق احد الا خلقه الكريم وهذا مقتبس من قول
ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود
الناس بالخير ثم قال فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير
من الريح المرسلة فان قلت صريح هذا ان خلقه صلى الله عليه وسلم
افضل من النسيم بل لا نسبة بينهما فكيف هذا التشبيه الموذن
بتشبيههما عليه قلت هذا لا ينافي ان انما هو باعتبار الغالب والا
فقد يشبه الافضل بالمفضول لنكتة كما في صليت على ابراهيم الخ
فكذا هنا تشبيهه بها البليغ انما هو باعتبار ما فيها مما يفيد
الروح ويحيي القلب ويجلو صدا النفس وغير ذلك مما لا قيام لحقيقة

ما سوى خلقه النسيم وا
غير حكاية الرواة عن الغير

Copyright © King Saud University